mroftalp htehaB ni knil muideM

خطب الجمعة

بناء الأوطان وحبها | #خطبة_الجمعة | د. أحمد جلال

أحمد جلال

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تق ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا - 00:00:19

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدة يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد - 00:00:43

ان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة البدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. احبتي في الله بناء الاوطان وحبها - 00:01:04

هذا هو عنوان خطبتنا في هذا اليوم المبارك ومما لا شك فيه ان حب الانسان منا لوطنه وبلده جزء من عقيدته وايمانه ويعلم الانسان ان من الفطرة التي فطر الله عز وجل العباد عليها ارتباط الانسان منا بارضه التي مشى - 00:01:23

عليها لذا لما علم اعداء الدين فطرة الله عز وجل التي فطر الناس عليها بارتباطهم بارضهم واوطانهم هددوا انبيائهم وهددوا المرسلين بالطرد من الاراضي وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا - 00:01:47

لعلمهم ان من اشد الاشياء على نفس الانسان ان يخرج من ارضه ووطنه وقال الله سبحانه وتعالى مبينا ان الانسان قد ارتبط بحب وطنه كما انه مرتبط بحب نفسه قال ربنا تبارك وتعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل - 00:02:12

ولقد علمنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان الايمان جزء منه متعلق بحب الانسان لارضه ووطنه ودينه حتى ان الامام الذهبي رحمة الله عليه بوب بابا في سير اعلام النبلاء فقال فصل في احبائي - 00:02:39

صلى الله عليه وسلم فقال الذهبي وكان صلى الله عليه وسلم يحب عائشة واباها وزيد ابن حارثة وكان يحب وطنه ليس هذا وحسب. بل لا يزال العلماء يأخذون من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ما يؤكد هذا المعنى - 00:03:02

ووقفوا مع قول النبي حين خرج من مكة حين قال والله انك لمن احب البلاد الى الله واحب البلاد الي ولولا ان قومك اخرجوني منك ما خرجت؟ ذكر الامام السهيلي رحمة الله عليه صاحب كتاب من اعظم كتب السيرة - 00:03:25

قال هذا الحديث فيه دلالة على مدى على شدة حب النبي لموطنه صلى الله عليه وسلم. وان مفارقة الانسان لارضه ووطنه من اشد الاشياء على النفس ولكن دعوني نبتعد تماما نبتعد تماما عن التنظيف. فالكل يتكلم عن حب الوطن. ولكن في الحقيقة من - 00:03:45

هذا الذي يحب هذا الوطن. تعالوا بنا من خلال القرآن ومن خلال قصص القرآن نقف حول اهمية بناء الاوطان من خلال قصة ذكرها الله عز وجل في كتابه لملك عادل مكن الله عز وجل له في الارض. فبذل من جهده ووقته وعمله من اجل بناء - 00:04:10

انه ذو القرنين واول ما نقف معه هز القرنين نبي؟ لا. ليس بنبي. وانما هو رجل صالح مكن الله الله عز وجل له في الارض لانه من البداية اراد ان يقيم امة موافقة لشرع الله عز وجل - 00:04:36

فلما علم الله عز وجل منه ذلك مكن الله عز وجل له في الارض. واذا اردت ان تعرف عظمة هذا التمكين فانظر الى العظمة انا مكنا له

في الارض هذا الرجل الذي ذكر الله عز وجل لنا قصته - 00:05:00
ما ذكر الله عز وجل لنا اسمه ولا اسم ابيه ولا شيئا عن حياته الشخصية ولا ذكر الله عز وجل ما يتعلق به او ابنائي ليس هذا كله موطن العبرة - 00:05:20
انما العبرة في كون رجل يسعى لبناء امة قوية على وفق شرع الله عز وجل فذكر الله عز وجل المقومات الثلاث الاساسية لبناء اي امة عظيمة. ولبناء اي حضارة كبيرة - 00:05:35
فذكر الله عز وجل له ثلاث رحلات كل رحلة هي عبارة عن منهج ينبغي على ولاة الامور ان يسيروا عليه اما الرحلة الاولى فانها كانت لمغرب الشمس في مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حميئة - 00:05:53
والعين الحامية هي عين ماء عظيمة تدل على وفرة عظيمة من المياه في هذه الارض والعين الحمئة هي الارض التربة السوداء. اذا هذه ارض زراعية هذه الارض انقسم اهلها الى قسمين. القسم الاول هم الاثرياء الاغنياء والقسم الثاني هم الفلاحون المزارعون الفقراء - 00:06:17
في هذه الدولة وفي هذه الرحلة تسلط الاغنياء الاثرياء على الفقراء. فظلموهم وسموهم سوء العذاب فوصل الخبر الى ذي القرنين. فشد رحاله بجنده وما اتاه الله من قوة الى هذه القرية. لماذا - 00:06:43
قضائي على الظلم. قالوا يا ذو القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا. قال اما من ظلم فسوف نعذبه المقوم الاول من مقومات بناء الاوطان هو القضاء على الظلم - 00:07:03
ذو القرنين شد رحله الى مغرب الشمس اقصى نقطة في الارض. لماذا؟ ليقضي على الظلم لماذا؟ لان الانسان يعلم من سنن الله الكونية ومن قراءة الانسان منا للتاريخ ان شيوع الظلم في ارض - 00:07:22
بهلاك هذه القرية ومؤذن بهلاك هذه الارض. فكأي من قرية اهلكناها وهي ظالمة وكذلك اخذ ربك اذا اخذ الكرة وهي ظالمة فذهب ذو القرنين الى هذه الارض لماذا ليقضي على الظلم - 00:07:42
لانه يعلم من سنن الله الماضية ان الظلم لا يقيم حضارة ولا يقيم دولة وانما تقام الحضارات وتبنى الامم وتبنى الاوطان بنشر العدل بين الناس يسأل النبي احد الذين عادوا من ارض الحبشة - 00:08:04
عن اغرب ما رأى في ارض الحبشة قال بينما عجوز من كبار رهبانيهم امرأة عجوز تحمل جرتها اذ جاء شاب فوضع يده بين كتفيها ودفعها فصار وانكسرت جرتها اقامت ونظرت اليه وقالت اي غدر سوف تعلم اذا نصب الله عز وجل الكرسي لحساب الخلائق اين انا - 00:08:25
وانت يومئذ وقال رسول الله صدقت صدقت صدقت. كيف يقدس الله امه؟ لا يؤخذ لضعيفها الحق من غير متتعتع ان الامم لا تقام ابدا بالظلم. قال شيخ الاسلام رحمة الله عليه ان الله يقيم دولة العدل وان كانت كافرة - 00:08:51
ولا يقيم دولة الظلم وان كانت مؤمنة الله عز وجل لا يقيم لك بيتا وانت ظالم فيه ولا يقيم لنا مجتمعا والظلم منتشر فيه ولا يقيم امة والظلم قد طغى فيها. اما اذا انتشر العدل بين الناس وساد هذا العدل بين الناس هنا - 00:09:16
الامم والنبي كان يعلم العدل في ادق التفاصيل. جلس رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجاء ابن هذا الرجل فاجلس على فخذه وقبله. ثم جاءت بنت من بنات هذا الرجل فاخذها ووضعها على فخذه وما قبلها. قال فرأينا الغضب - 00:09:41
وفي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم نظر وقال هلا عدلت بينهما؟ هلا عدلت بينهما حتى في القبلة يعلم النبي صلى الله عليه وسلم قيمة العدل من خلال هذا الموقف صلى الله عليه وسلم. ذو القرنين لما توجه - 00:10:03
الى هذه الرحلة كان للقضاء على الظلم. لانه يعلم ان الله لا يفلح ابدا امر الظالمين وهكذا ايضا كل انسان منا اذا اراد ان يبني بيتا قويا ابنه على عبد. وكل مسئول اذا اردت ان تبني - 00:10:23
دولة قوية ابنها من البداية على العبد. فبهذا قامت السماوات والارض. لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبر الرحمن ابن عوف ليأتي بالاموال من اهل خيبر بذلوا له من حلي نسائهم ومن الاموال وبذلوا له من العطاء - 00:10:42

على ان يخفف عليهم من قيمة الخراج فقال يا معشر يهود لقد علم الله انكم من ابغض الناس الى قلبي. ووالله لن يحملني هذا لن يحملني هذا البغض ابدا على ظلمكم فنظروا اليه وقالوا بهذا قامت السماوات والارض - 00:11:02
بهذا قامت السماوات والارض ثم توجه الى الرحلة الثانية وهذه الرحلة كانت الى اقصى نقطة في الارض. الى مشرق الشمس يسير اليها ذو القرنين. لماذا ليجد هناك امة متخلصة رجعية لم تهتم بالعلم ولم تهتم ابدا بوسائل علمية - 00:11:29
لم يجد لهم من دونها ستره ليست عندهم ثياب تحميهم من الشمس. ولا بيوت تحميهم من الشمس. بل كانت امة في غاية الجهل في غاية الجهل قال الله سبحانه وتعالى فاتبع سببا. اخذ بالاسباب علم هذه الامة وفهمها واعطاها - 00:11:59
من العلوم الشرعية والعلوم الدنيوية ما يحمون انفسهم به من غضب الله اولا ثم من الشمس ثم علمهم العلوم النافعة لهم الامم التي تبنى في زماننا هذا لتبنى الا بالعلم - 00:12:22
امة لا تزال تستورد الادوية من عدوها امة ستظل ذليلة حقيرة تستورد طعامها من يد عدوها. امة لا تملك قرارها. لذا توجه ذو القرنين الى هذه الامة ليعلمها يعلمها العلم - 00:12:39
والله علمنا ان الامم لا تقام الا بالعلم على قدر اهتمام الام بالعلم. على قدر ما يرفع الله من شأن هذه الامة. لذا تلحظ ان كل الانبياء والمرسلين الذين اوكوا - 00:12:59
الله لهم مهمة اقامة الدول القوية اتاهم الله العلم قال الله عز وجل ولقد اتينا داوود وسليمان علما. قال الله في شام يوسف قال الله في شام يوسف ولما بلغ اشده - 00:13:14
اتيناه حكما وعلما. قال الله عز وجل تفهمناها سليمان كل هؤلاء اتاهم الله العلم لماذا؟ لان الامم تقوم بالعلم. الامة التي لا تحترم مدرس ولا تحترم عالم هذه امة سيكتب عليها الذل والصغار الى قيام الساعة - 00:13:30
يوم ما تهتم الامة بالعلم وبالتعليم وبنشر العلم بين الناس تقوم بالفعل هذه الامة حضارة قوية نحن نحتاج الى العلماء الذين هم ورثة الانبياء الذين يضيئون لنا الطريق الى الله سبحانه وتعالى - 00:13:53
نحن نحتاج الى العلماء في كل مجال في الصيدلة في الهندسة في الطب في كل مجال. لما تصبح هذه الامة مهتمة مهتمة بدكاترة الجامعة مهتمة بالمدرسين مهتمة بالتعليم مهتمة بالمدارس هنا نقول غنى الامة - 00:14:13
بجد الامة لابد ان تعلم يقينا ان اول خطوة للريادة الاهتمام بالعلم لذا قال الله عز وجل في قصة ذو في قصة ذي القرنين ان مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء ايه - 00:14:33
سببا يعني ايه سبب؟ اي علما عنده علم اللغات عنده علم بسنن الله الكونية. عنده علم في الهندسة. عنده علم في الاقتصاد. عنده علم في القوة العسكرية الجبارة. عنده علم - 00:14:53
في الادارة كما سيتبين لنا الان ملك هذا الارض مشرق الارض ومغربها باب العلم بالعلم ويسير الى اقصى نقطة في مشرق الارض ليه؟ علشان يعلم هذه الامة يعلم هذه الامة يوم ما نهتم بالعلم ويصبح للمدرس مكانة ويصبح المدرس له مكانة اعلى من الفنان ومن الراقصة - 00:15:08
يوم ما يصبح دكتور الجامعة انسان بالفعل مكرم يعيش بيننا في حياة كريمة ساعتها نقول احنا بالفعل ماشيين في خطوات جادة لبناء امة قوية فاتبع سببه علمه وفهمه عند ذلك لما وصلت هذه الامة وتمكنت من هذه العلوم واصبحت امة قوية - 00:15:33
يخرج ذو القرنين الى طريق ثالث بين المشرق والمغرب ليؤدي لنا ويبين لنا قيمة اخرى من القيم التي تقوم عليها الامة والحضارات نعرف بعض الاستراحة اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد - 00:15:55
وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. اما الرحلة الثالثة لذي القرنين ازا كانت رحلة الى قرية او امة لا تعرف عملا امة متكاسلة متخاذلة امة انتشر فيها الفساد المادي والفواحش - 00:16:14
هذه الامة اعطاها الله من الامكانيات والثروات ما لا يستطيع عقل بشري انه يتخيلها وفي نفس الوقت هذه الامة لم تفكر لحظة في

كيفية حماية انفسها من عدوها وصلوا ذو القرنين في الرحلة الثالثة بين السدين بين الجبلين العظيمين - 00:16:36
ووجد هناك امة لا يكادون يفقهون قولا. امة غبية متخلفة مقيم مهتمة بالعلم غير مهتمة بالعمل امة اتاها الله عز وجل من الثروات الكسير الارض بتاعة هذه الامة مليانة ثروات فيها الحديد وفيها النحاف النحاس ارضها مليئة بالاشجار اللي ممكن تستخدم وتستغل. ام ربنا اتاها - 00:16:57
ثروات عظيمة وايدي عظيمة قوية. وفي نفس الوقت امة لا تكاد تعمل. مش عايزة تشتغل وهناك امة مشاورة لها وهم يأجوج ومأجوج هذه الامة كل شوية تتسلط على هذه الامة تأخذ ثرواتها واموالها تأخذ ثرواتها واموالها وتخرج. وهذه الامة - 00:17:21
وفي كل مرة تؤذى غاية الايذاء ولم يتحرك فيها احد حتى ان ذو القرنين لما وصل اليهم ماذا قالوا له؟ هل نجعل لك خرجا اي مالا؟ على ان تجعل بيننا وبينهم سدا؟ يعني انتم عندكم - 00:17:48
العقول المفكرة ان الحل الوحيد اقامة سد بيننا وبين هؤلاء ليه ما طبقتوش ليه ما بينتوش السد؟ ليه عندكم اعتمادية على الغيظ لي منتظرين من يأخذ بايديكم انتم فين؟ انتم كامة فين - 00:18:04
حتى لما وصل اليهم ذو القضية قالوا نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا. وهنا يأتي دور الامام ويأتي دور القائد اللي يكون عنده قدرة انه يخلي الامة كلها تعمل وتتحرك - 00:18:24
يخلي عنده القدرة ان الطبيب في المستشفى ما يغبش. يحضر علشان المريض والمهندس اشتغل بضمير. والاجيال كلها تعمل. قال اعينوني بقوة. انتم اللي هتتحركوا وانتم اللي هتبنوا السد مش انا. اعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردمة. اتوني زبر الحديد. فرقة منكم - 00:18:38
تروح تبحس عن الحديد في باطن الارض وتستخرجه وفرقة ايضا منكم تحمل الحديد من اماكنه الى موطن بناء الردم وفرقة تانية تبحث عن النحاس وتستخرجه من باطن الارض. وفرقة تالتة تنقله الينا وفرقة اخرى تقطع الاشجار - 00:19:03
اننا نريد ان نبني يعني يعني اشياء فرن عظيم لاذابة الحديد واذابة النحاس وفرقة تتولى النسل في هذه النار حتى تصبح نار عظيمة. انتم اللي تشتغلوا. وانتم الذين تقومون بهذا الدور - 00:19:23
مش احنا اللي هنعمل لكم اتوني زبر الحديث حتى اذا ساوى بين الصدفين قال شف القائد لما بيخلي كل اللي حواليه يشتغل قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطره. ده مهندس - 00:19:40
ده مهندس عزيم عنده علم بالهندسة وعلم بالبناء. لا لا ده عنده علم بالمعادن ويعلم ان اشد معدن الحديد لما يزاب عليه النحاس ده حد عنده فهم عالي جدا ما هو ده العلم - 00:19:59
ما هو ده العلم اللي ربنا سبحانه وتعالى اعطاه لهذا الرجل ثم بعد ذلك لما اقاموا الراديو يتبين لنا مدى الفقه والفهم الذي كان عند هذا الملك وعند هذا الامام - 00:20:13
انه يعلم ان الاوطان لا تبنى على الفسدة. على المرتشين ان الاوطان لا تبنى بالبعد عن الله سبحانه وتعالى. الاوطان لا تبنى الا اذا كان المنهج على وفق شرع الله وما نزل من عند الله - 00:20:28
عز وجل لما اقام فيهم شرع الله سبحانه وتعالى وقام هذا الردم قال هذا رحمة من ربي دي جوانب شخصية عند ذي القرنين بعد ما اقام هذا البناء العظيم ما تكبر. ما قال انا ربكم الاعلى - 00:20:43
ولكن قال كل ما تم انما هو محو فضل من الله عز وجل. مش انا والله ده ربنا سبحانه وتعالى لما اتعرضت عليه الاموال هل نجعل لك خرجا؟ قلناه انموذج للمسئول الذي يتعفف عن اموال رعيته. لا مش انا - 00:21:04
فلوس. انا هساعدكم مش هاخد فلوس منكم يا الله يا الله انه الامام الذي يعمل انهم لا تقوم حضارة ابدا والرعية فسدت والرعي فسدت اذا تعامل بحزم مع اهل الفساد - 00:21:23
يوم ما هنتعامل المجتمع كله يتعامل بحزم مع اهل الفساد هتكون النتيجة ان لما نضرب على الفساد بايد من حديد يكف هذا الفساد تبقى امتنا امة قوية صلبة بفضل الله عز وجل. لذا - 00:21:42

حاجة بكل هؤلاء المفسدين على الوصول لهذه القرية. لعلمه ان وجود الفساد في الارض مهلك ومؤذن بهلاكه سبحان الله كل هذه المعاني من خلال القصة دي ايوة بهذا تقام الامم - 00:21:57

ما عنصر لا بد ان نهتم به ان الامم لا تقوم ابدا الا اذا كانت تعيش حياتها على وفق الوحي على وفق شرع الله سبحانه وتعالى ما قيمة امة؟ يكون عندها حضارة عظيمة وهي تدعو الى الشذوذ مسلا - 00:22:17

هذه امة الله يهلكها كما اهلك قوم لوط ما قيمة امة يكون عندها حضارة عظيمة؟ واهلها مفسدون غشاشون. الله عز وجل يهلكها كما اهل قوم شعيب عندهم ثورة عظيمة حضارة جبارة ولكن للأسف هذه الأمة كانوا يطففون المكيال والميزان ما قيمة امة ان يكون - 00:22:37

عندها حضارة عظيمة وهي متمردة على شرع الله عز وجل. هذه امة يهلكها الله فاما عادوا فاستكبروا في الارض بغير حق. وقالوا ماذا اشد منا قوة؟ انه التمرد على الوحي - 00:23:01

انه التمرد على الاله الخالق فاهلكها الله عز وجل. ان الامم القوية التي تعيش ويكون لها اثر في الواقع هي التي يكون مرتبطة بشرع الله. وهذا هو الذي قام به ذو القرنين من اول القصة الى نهاية القصة. في كل مرة يعلم الرعية ان منهجي - 00:23:14

موافق الوحي السماء. قال الله سبحانه وتعالى في شأنه ان من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذاب النكرا واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا. ده واحد ماشي في منهجه على وفق الوحي على وفق شرع - 00:23:34

الله عز وجل لذا مكن الله عز وجل له في الارض واتاه الله عز وجل من كل شيء سببا. عباد الله بهذه الاصول الاربعة تقام وبهذه الاصول الاربعة تكون الاوطان قوية بفضل الله عز وجل. وكل هذه بعض الملامح التي ذكرها الله عز وجل في هذه القصة - 00:23:54

ليكون لنا فيها عظة وعبرة انها رسالة للرئيس والمرؤوس للراعي والرعية ان الاوطان لا تقام الا باربعة اصول مهمة لا ينبغي علينا ان ننساها ان يكون منهجها موافقا لشرع الله عز وجل - 00:24:14

ان تكون قائمة على العدل ونبذ الظلم. ان تكون قائمة على العلم ونبذ الجهل. ان تكون قائمة على العمل والجد. ونبذ الفسدة ونبذ ونبذ المفسدين في الارض. اذا طبقنا هذا في بيوتنا وفي مجتمعاتنا وفي اعمالنا وفي وظائفنا. والله سيمكن الله لهذه الدولة - 00:24:30

يمكن الله عز وجل لهذه البلد التي اسأل الله عز وجل ان يبارك فيها وان يبارك في اهلها. وان يجعل هذه البلد في سلم وسلام وامن وامان اسأل الله عز وجل - 00:24:50

ان يبارك في كل من يسعى لخدمة هذه البلد وان يسعى لرقيها. اللهم من ارادنا وبلادنا بخير فوفقه لكل خير. واعنه على كل خير ويسر له كل خير ومن اراد وبلادنا ودیننا بشر فاجعل كيده في نحره. واجعل تدبيره تدميره. واجعل الدائرة تدور عليه يا رب العالمين. اللهم اغفر - 00:25:03

ما قدمنا وما قصرنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا. انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير. اللهم اصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اللهم اصلح لنا ديننا الذي فيه عصمتنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل - 00:25:23

الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بين معصيتك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. ومتعنا باسماعنا وبصبرنا وقوتنا ابدا ما احييتنا واجعله الوارث منا. واجعل ثأرنا على من ظلمنا - 00:25:43

اجعل مصيبتنا في ديننا ولا الى النار مصيرنا واجعل الجنة هي دارنا. بفضلك وكرمك ومنك يا ارحم الراحمين. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم واقم الصلاة - 00:26:03